

- أتضح في أن المفحوصين كانوا يسترجعون كلمات معينة مع بعضها البعض حتى ولو كان تقديمها متباعدًا.
- أتضح أن المفحوصين يقومون بإجراء تنظيم أو تركيب معين للمادة المقدمة عن استرجاعها.
- تباينت استراتيجيات المفحوصين في إحداث هذه التراكيب أو الأبنية أو التنظيمات ما بين بناء صور بصرية أو قصصية أو تكون ارتباطات أساسها منطوق الكلمات أو قافيتها أو الشبه فيما بينها أو ارتباطات من أي نوع.

النسيان : Forgetting :

ظاهرة النسيان من الظواهر النفسية المرتبطة دائماً بالتذكر ويعرف النسيان بأنه احتفاظ سالب. ويصف هذا التعريف مقارنة ما يكتسبه الفرد بما يسترجعه. ومن هذه المقارنة يتبين الفرق بين مقدار المكتسب وبين مقدر المسترجع وهذا الفرق هو ما ينسى من المادة المتعلمة. .

أي أن : المكتسب - المسترجع = مقدار المادة المنسية من المادة المتعلمة.

كما تعني هذه الظاهرة فقدان المعلومات المحتفظ بها في الذاكرة ، حيث يمثل الاحتفاظ الجانب الإيجابي للذاكرة ، في حين يمثل النسيان الجانب السلبي ، وبالتالي فهي مظهران للذاكرة.

وقد تناول علماء النفس هذه الظاهرة بالدراسة والتجريب وتوصلوا إلى عدد كبير من النظريات أو التفسيرات تتناول كيفية حدوث النسيان ونعرض لأهم هذه التفسيرات على النحو التالي :

١- نظرية الإهمال (الترك أو عدم الاستعمال) :

وتقوم على فكرة أن الذكريات والخبرة السابقة تضعف آثارها وتضمحل نتيجة لعدم استعمالها. وعلى هذا فإن الإهمال يسبب النسيان وأن النسيان ينتج عن تدهور في (أثر الذاكرة في الجهاز العصبي المركزي) بسبب مرور الوقت. فبمجرد مرور الزمن يؤدي بآثار الذاكرة إلى أن تتضاءل وتموت.

٢- النسيان نتيجة الفشل أثناء استقبال المعلومات :

في بعض الحالات يكون النسيان راجعاً إلى أننا نفشل في تمثيل المادة في الذاكرة طويلة المدى. خذ مثلاً حالة الطالب الذي كان يشكو (أنا أقرأ ولكن لا أحفظ شيئاً) فإذا ذهبت بفكرك أو بعقلك بعيداً (سرحت) فإن

قراءة الكلمات لن تنقل مادة ذات معنى إلى الذاكرة طويلة المدى فالفشل في استقبال المعلومات يكون مراجعة أيضاً عدم تمثّل المادة بدقة.

٣- النسيان نتيجة الفشل في القدرة على الاسترجاع :

تشير هذه النظرية إلى أن النسيان يحدث نتيجة لفشل الشخص في

استرجاع بعض المعلومات التي تم اختزانها بالفعل في الذاكرة.

فيذهب بعض علماء النفس إلى أن النسيان لا يشبه فقدان شيء ما بل

أنه أشبه بعدم القدرة على العثور على ذلك الشيء ، فالنسيان يظهر

بسبب فشل معين قد يطرأ على الميكانيزمات المسؤولة عن عملية التذكر

وغالبا ما تفشل هذه الميكانيزمات لعدم توفر المؤشرات اللازمة لنجاحها.

مثال : تم عرض مجموعة من الكلمات المطلوب تذكرها في شكل

قائمة من الكلمات بها اثنتي عشرة كلمة والتي يستق كل منها مؤشر معين

كما هو موضح :

المؤشرات	الكلمات المطلوب تذكرها
حيوان	بقرة
سلاح	قنبلة
جريمة	خيانة

وطلب من مجموعتين من الأفراد حفظ قائمة الكلمات ، وفي اختيار الاسترجاع أعطيت لإحدى المجموعتين ورقة بيضاء يسترجعون عليها الكلمات التي تم حفظها في حين أعطيت للمجموعة الأخرى ورقة بها قائمة المؤشرات التي وردت في القائمة الأولى.

وقد أوضحت نتائج التجربة أن الأفراد الذين زدوا بأسماء الأنواع باعتبارها مؤشرات ، استطاعوا أن يسترجعوا كلمات أكثر من أولئك الذين لم يزودوا بهذه الأسماء.

٤- النسيان كتشويه لأثر الذاكرة :

تقترح نظرية أخرى أن النسيان يظهر بسبب تشويه أثر الذاكرة ، كما تقترح هذه النظرية أن بعض المواد التي تدمج في الذاكرة تكون صحيحة بصورة جزئية ، كما ترتبط بها بعض الخصائص الوصفية غير الملائمة. وفي كل من الحالتين نجد المعاني المتغيرة للمواد المختزنة في الذاكرة ستجعل تذكر هذه الأشياء غير ممكن ، وتؤيد نتائج بعض البحوث هذا الاستنتاج فعندما تستخدم أوصاف غير مناسبة أو نتائج غير دقيقة للمواد المتعلمة فإنه ينتج عن ذلك ذاكرة مشوهة.

٥- النسيان كعملية دفاعية :

تشير نظرية التحليل النفسي أن بعض النسيان يحدث لأن الشخص يرغب في نسيان بعض الأشياء ، ويعتبر (فرويد) أول من أشار إلى ذلك بقوله أن النسيان يعتبر وسيلة من الوسائل التي يستطيع الفرد بواسطتها أن يحمي شخصيته. أي أن النسيان هنا يكون راجعاً إلى محددات دافعية والكبت هو الظاهرة التي تتمثل في عدم قدرة الشخص على استرجاع المعلومات التي قد تسبب له التعاسة.

وقد استخدم المعالجون النفسيون أساليب متعددة يستطيعون عن طريقها أن يجعلوا المادة المكبوتة تطفو إلى السطح ، وبذلك يستطيع الفرد أن يتذكر الأشياء التي لم يكن يستطيع تذكرها من قبل ومن هذه الأساليب التنويم المغناطيسي ، والتداعي الحر.

٦- النسيان بالتداخل بين المعلومات Forgetting by

Interference

يقوم هذا التفسير على تصور أن النسيان يتم بواسطة التداخل بين عناصر المعلومات الجديدة وعناصر المعلومات الموجودة أصلاً في الذاكرة ، بمعنى أن كل عنصر جديد يعمل على إضعاف عنصر قديم. وبناء على هذا التصور يحدث التصور الجديد للمعلومات التي تشغل المراكز التي تتضمنها الذاكرة ، ويتم النسيان بالنسبة للمعلومات التي تم

إتاحتها بواسطة المعلومات الجديدة. وقد يحدث التداخل ليس بسبب الإزاحة فقط بل قد يحدث أيضاً بفعل التشابه بين العناصر الجديدة والعناصر القديمة وقد تم دراسة ذلك بما يعرف بالكف ذي التأثير اللاحق والكف الرجعي بصورة تجريبية. والسؤال الذي كان موضع الدراسة وهو : ما تأثير واجب معين على تذكر بعض مواد التعلم الأخرى؟

تحسين الذاكرة :

هل يوجد شخص لا يرغب في ذاكرة محكمة ، أي في القدرة على تذكر أي حديث وأي محاضرة ، وأي جزء من كتاب ؟

التدريب :

لجأ (وليم جيمس) عام ١٩٨١م إلى اختبار إمكانية تقوية ملكة الذاكرة عن طريق التدريب ، فقام بإجراء التجربة على نفسه فعكف على حفظ ١٥٨ بيتاً من قصيدة (لفيكتور هوجو) لمدة ستة أيام متتالية ، ثم قضى بعد ذلك مدة ثمانية وثلاثين يوماً في حفظ الجزء الأول من كتاب الفردوس المفقود ، بالإضافة إلى مختارات أخرى من الشعر والنثر ؟ هل أدى كل هذا التدريب في التذكر إلى تحسين ذاكرته ؟ بعد كل هذه الجهود لم يكن هناك أي تحسن في قدرته على تذكر مواد جديدة. وانتهى (جيمس) إلى رأي مقبول حالياً. وهو أن التدريب وحده لن يحسن الذاكرة ، بينما